

## الدرس 9 | شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد. قال شيخ الإسلام رحمة الله تعالى في مقدمته والناس في هذا الباب طرفان. طرف من أهل الكلام ونحن من هو بعيد عن معرفة الحديث وائله - 00:00:00

لا يميز بين الصحيح والضعيف في شك في صحة أحاديث أو في القطع بها مع كونها معلومة مقطوعة مع كونها معلومة مقطوعا بها عند أهل العلم فهؤلاء هم أهل الكلام الذي يجهلون الحديث وفنه - 00:00:18

وطرف من يدعي اتباع الحديث والعمل به كلما وجد لفظا في حديث قد رواه ثقة أو رأى حديثا بائن ظاهره الصحة يريد أن يجعل ذلك من جنس ما جزم أهل العلم بصحته حتى إذا عارض الصحيح المعروف أخذ يتكلف له التأويلات الباردة - 00:00:37

او يجعله دليلا له في مسائل العلم مع ان أهل العلم بالحديث يعرفون مثل هذا غلط. اذا الصنف الاول الجاهل بالحديث واحكامه ومثل هؤلاء لا يعتقد بهم ولا ينظر في اقواله في مسألة الاحاديث. القسم الثاني من يدعي المعرفة والعلم بالحديث وهم ايضا - 00:00:53 ليسوا على دراية تامة ولا معرفة تامة بما عليه المحققون من أهل الحديث فيرى ان كل لفظة جاءت بسند ظاهر الصحة او او او رواها ثقة وان كانت تخالف احاديث الثقات - 00:01:14

او تخالف الاصول او ان أهل العلم قد اعلوها بالخطأ والنکارة مع ذلك يقبلها وهذا يسلكه ابن حزم رحمة الله تعالى فيرى ان كل حديث يرويه ثقة فانه صحيح. كما يفعله ايضا متأخري - 00:01:33

هم فقهاء المحدثين ويررون النزال الثقة مقبولة مطلقا وكل لفظ وكل لفظة يزيدها راوي ويأتي بها مع مخالفته الاحاديث الصحيحة يبنون عليها حكما وهذا وهذا ليس ب الصحيح بل ان اللفظة التي تخالف حديث الثقات الاحاديث الذي يخالف الاصول - 00:01:47 ويحكم اهل العلم بشذوذه وبنكارته فان وجوده كعدمه ولا يعتقد به قال وكما ان على الحديث ادلة ليعلم بها انها صدق وقد يقطع بذلك فعليه ادلة يعلم بها انها كذب. يعني ما هي الادلة الدالة - 00:02:08

على كذب الحديث وبطلانهم. هذه ملكرة يعرفها المحدث ومن اوتى هذا العلم وقد يدركه ايضا من استقرأ النصوص ونظر في مقاصد الشريعة وعرف احكام الشرع من عرف مقاصد الشريعة واستقرأ النصوص - 00:02:24

وضبط قواعده واصوله يستطيع يستطيع ان يحكم على احاديث اذا خالت الاصول فمثلا لو قرأ قارئ حديث وهو في مسلم ان الله عز وجل خلق التربة يوم السبت هذا الحديث - 00:02:45

رجاله ثقات فقد اخرجه مسلم في صحيحه وقد صححه لكن اهل العلم حكموا على اي شيء بالوضع. وقد اعله البخاري رحمة الله تعالى بالوضع ليس من جهة الخطأ. الوضع انه لم يضعه - 00:03:01

كانبا او وضعه الوضع متعمدا وانما اخطأ في نسبتنا النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان الحديث كما قال البخاري في التاريخ انه من قول كعب الاحبار وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم فاخطأ عبيد الله بن ابي رافع فجعل ابو هريرة عن ابي كعب وهو عن كعب الاحبار - 00:03:15

كيف عرفنا حتى لو لم حتى لو كان الحديث هذا بسال كالشمس لحكمنا ببطلان. لماذا؟ لاننا اذا نظرنا ان الله يقول خلق الله السما لو في ستة ايام وكان نهاية الخلق يوم الجمعة فكيف يبتدأ الخلق السبت وينتهي الجمعة وهذا سبعة ايام فهذا يخالف الاصول ايضا -

مثل ما في البخاري من الخطأ الذي قال فيه حديث ابو هريرة ايضا ان النار لا تمتلى حتى ينشئ الله لها خلقا ويملؤها بهم والله بالعدل لانه لا يعذب من لا يستحق العذاب. فكيف ينشئ خلقا يعذبهم وهم لم يفعلوا شرًا قط. وانما الحديث انقلب على راويه وانما الصواب - 00:03:55

حاولنا الجنة لا تمتلى حتى ينشئ الله لها خلقا لم يعملا خيرا قط فقلب على الراوي فبناء على النار فهذا اصل يأتي حديث يخالف القواعد العامة يخالف الاصول حكم عليه بالخطأ والنکارة مثل حديث اذا امسيتم ولم تطوفوا عدتم - 00:04:18  
حرم اجمع العلماء على انه على انها مخالف للاصول فلا يقبل وان كان الاسناد ظاهره انه حسد لكنه يرد بهذا المعنى ايضا مثل حديث من شرب الخمر فاقتلوه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اوتى برجل - 00:04:37  
وشرب الخمرار ولم يقتله. فدل هذا من حيث هذا منسخ بالاجماع او منسوخ بعمل النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحة الحديث وقال انه يقتل في الرابعة وقال وحيد صحيح واخذ يعمل به يقول خالفت الاصول التي تدل على خلاف هذا الحديث - 00:04:52  
قال بعد ذلك قال كما انه يعلن ان هناك ادلة يعلم بانه كذب ويقطع بذلك مثل ما يقطع بذلك ما يرويه الوضاعون من اهل البدع والغلو في الفضائل مثل حديث يوم عاشوراء - 00:05:09

وامثاله منا في ان من صلى ركعتين كان له كاجر كذا وكذا نبي. ورد حديث ان من صلى في يوم عاشوراء كان له كاجر كذا وكذا نبيا. مجرد يصلي ركعتين في يوم عاشوراء. وهذا حديث باطل حديث باطل بل في ليلة القدر ما ورد في هذا - 00:05:21  
الفضل العظيم فكيف يرد في يوم عاشوراء؟ قال بعظ وفی التفسیر من هذه الموضوعات وهذا الذي قصده ان كثيرا من رواة التفسير او من يفسر القرآن انه ليس على باع في علم الحديث ومعرفة علله ومعرفة اسانيده وانما هو حاطب ليل يقش ولا ينقش يقش ولا - 00:05:39

ينقش ويجمع ولا يفتش وانما يجمع الاحاديث ويسوقها ويذكر على ذلك قصص كثيرة. وهناك من كعب ربه الميسرة ونوح الجامع. لما رأى الناس عزموا على قال ولا انتقلوا الى السنة جمع المصحف واخذ واخذ يورد عند كل سورة حديثا في فضلها وقال انما اردت الخير انما اردت الخير واردت - 00:05:59

ان الفت الناس للقرآن فكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم بوضع احاديث ليرغم الناس في قراءة القرآن. يقول الشيخ وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة مثل الحي الذي يروي الثعلب والواحد في فضائل سور القرآن سورة سورة وهو موضوع وظنه نوح الجامع - 00:06:22

او عبد ربه ميسرة ونوح كما قال ابن حبان جمع كل شيء الا الاخير. والثعلب هو في نفسه كان فيه خير ودين. وكان حاطب ليل وهذه العبارة حائط ليل تطلق على من يحطف الليل فهو قد يحطب ما فيه حتفه لانه يحطب العيدان دون ان ينظر ما فيها فتكون فيها حية او - 00:06:40

فيها ما يؤذيه فيكون فيه حتبه حتف فسمي حاطب اليه ينقل ما وجد من كتب التفسير من صحيح وضعه موضوع. والواحد صاحبه كان ابصر منه بالعربية. لكن هو ابعد الواحد - 00:07:00

ابصر العربية لكنه ابعد عن منهج السلف وكان على ابتداع وعلى ظلال. والبغوي رحمة الله تعالى تفسيره مختصر الثعلب لكنه اسلم انه وخلص وخلصه ونقا من الموضوعات ومن الاسرائيليات. ولا مبتدع وهو في الجملة من اهل السنة رحمة الله تعالى وال الموضوعات في كتب التفسير كثيرة - 00:07:15

مثل الاحاديث الكثيرة الصريح بالجهم والبسملة وحديث علي الطويل في تصدقه بخاتمه في الصلاة فان موضوع ايضا القصة تروي في قصة الزهرة وقصة آآ ابني ادم قصة آآ كذلك آآ سليمان وهاروت وماروت وقصة - 00:07:35

فتنة سليمان انه كان يريد امرأة فاراد ان يقتل زوجها ليتزوج بها. كل هذه القصص يذكرها للتفسير وهي من القصص الباطلة ومثل ما روی في قوله ولكل قوم هاد انه علي وتعيها اذن واعية ان لا لان اذنك يا علي كل هذا من الباطل ويكثر هذا - 00:07:55

في الكتب التي تذكر من ذكر هذه الأحاديث الباطلة كالشعبي رحمه الله وغيره من لا يعرف بالحديث وتحريره وظبطه. فهذه خلاصة ما أراد إنك إذا قرأت حديثاً بالتفسير فلا تأخذوا على وجه الصحة مطلقاً حتى تنظر في كلام أهل العلم فيه وتنظر أيضاً في آراء موافقة الأصول أو عدم - 00:08:14

هو فاقد الأصول أو مخالفته فان خالف فهو مردود وان وافق وكان الاسناد صحيح فانه يصح ويؤخذ به. والله اعلم - 00:08:40